ربهم استعارة بتبعية وتخييلية ومتابعية ظاهر الكشاف وقد وقع بينهما مناظرة
فيه والطيب في هذا المقام غاية الاطناب ولم يكن لنا غرض بنقلها بايراده فاعرضنا عنه
وان كان لنا فيما ذكره مباحث لكن نقول لا التباس على ذي الاحساس بعد قياس
البناء على الاساس فتنبصر اه اي التمثيل اي الاستعارة التمثيلية وهو اي
التشبيه التمثيلي قد يكون طرفاه مفردين اي فكذا الاستعارة المبنية عليه لانه
اذا اقتصر في التشبيه التمثيلي على اسم المشبه به صار استعارة مفردة اه سم
مثلهم مفرد وقوله كمثل مفرد ايضا ان اضافة الكلمة المراد الاضافة اللفوية
واقترانها تفسير هو التقديم المضاف الى الرجل فيه اشارة الى ان المراد الاضافة
اللفوية اه سم وفي الكل نظر اوردناه في الشرح مما اورده اما في الاول فلان استعمال
الكلمة في اللفظ مجاز في اصطلاح العربية فلا يصح في التعريف من غير قرينة
واما في الثاني فلانه لو ثبت ان مثل هذا المشبه به يقع استعارة تمثيلية
فهذا انما يصلح لرد كلام المص حيث ادعى استلزامه التركيب ولا يصلح لترجيح
كلام السكاكي لانه قد عدم التحقيقية مثل قولنا اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى والاشك انه ليس مما عبر عن المشبه به بمفرد ولا يجوز في مفرد من
مفرداته بل في نفس الكلام حيث لم يستعمل في معناه الاصلي واما في الثالث
فللقطع بان لفظ تقدم في تقدم رجلا وتؤخر اخرى مستعمل في معناه الاصلي
والمجاز انما هو في استعمال هذا الكلام في غير معناه الاصلي اعني صورة تردد
من يقوم ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريده فيوخر
اخرى اه سم قال الفنري قوله لانه لو ثبت ان مثل المشبه به الخ يمكن ان يجاب
عنه بانه على تقدير ثبوت جريان التمثيل في المفردات لا ريب في صحة التقسيم
المذكور ان تخييل التمثيل المركب لا يقتضي حصره فيه غاية ما فيه انه لم يمثل التمثيل
المراد في التقسيم وهو التمثيل في المفرد اعتمادا على الامثلة المذكورة في فصل
التشبيه فان جميعها من قبيل المفرد ولا يخفى ان ما يصح مثالا للمشبه يصح مثالا
للاستعارة بان يدرك التشبيه الى الاستعارة ومثل التمثيل المركب دفعا لتوهم
اختصاص التمثيل بالمفرد اه وقال في الاطول لا يخفى ان هذا المنع اي المشار
اليه بقوله لانسلم ان التمثيل يستلزم التركيب لا يهتم له لانه يكفيه كون
التمثيل مركبا ولا يتوقف رد عد التمثيل من الاستعارة التحقيقية على استلزامه
التركيب

التركيب لا نقول فلم يكن التمثيل معدودا منها لانتمامه بل ببعض اقسامه اي المفرد
لانا نقول عد السكاكي التمثيل منها مطلقا حيث مثل لتلك الاستعارة المردودة
بارأك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ثم قال في الاطول وهذا اظهر ضعف ما ذكره الشراي
في المطول حيث قال وفيه نظر لانه لو ثبت ان مثل هذا المشبه به الخ بما تحقق
اي استعارة لا تحقق الخ فلا يرد القول ونظائره فانه ليس معناه الامر او هما
لانه لم يدخل تحت المراد بكلمة ما ولما كان ما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا شاملا
لما لم يتخلف به توهم ايخ اعترض عنه بقوله بل هو الخ اه اطول صورة اي ذي صورة
فان الصورة جاءت بهذا المعنى اه اطول وهمية اي اخترعتها المتخيلة باعمال الوهم
اياها فان للانسان قوة لها تركيب المتفرقات وتفريق المركبات اذا استعملها
العقل سمي مفكرة واذا استعملها الوهم سمي متخيلة ولما كان حصول هذا
المعنى المستعار له باعمال الوهم اياها سميت استعارة تخييلية ومن لم يعرفه
قال المناسب ان تسمى توهمية وعد التسمية تخييلية من امارات تقسيف
السكاكي في تفسيره واما وصف الوهمية بقوله محضة اي لا يثبت بها شيء من التحقق
العقلي والحسي للفرقة بينه وبين اعتبار السلف فان الظفار المنية عندهم امر
محقق شابه توهم الثبوت للمنية فهناك اختلاط توهم وتحقق بخلاف ما اعتبره
فانه امر وهمي محض لا تحقق له لا باعتبار ذاته ولا باعتبار ثبوته اه اطول
لا يثبت بها الخ تفسير محضة في قول الهذلي اي المعهود السابق اه اطول
في الاغتيال اي الاهلاك اخذ الوهم بالحال المتخيلة اه اطول واختراع لوازمه
كالاظفار وكتب ايضا ما نصه اي مثل لوازمه بحسب الصورة لا بحسب الحقيقة
فان الاظفار لا تلزم حقيقة السبع اه اطول وعلى الخصوص الخ اشارة الى ان
المراد ليس مطلق اللوازم بل اللوازم المخصوصة المتعلقة بوجه الشبه ثم ينبغي
النظر في كيفية عطفه فيحتمل ان ما يكون عطف على لوازمه وعلى الخصوص
حال عنه اي من ما يكون ثم رأيت بخط شيخنا الشهاب البرلسي ما نصه
معطوف على مقدر تقديره الكلام في لوازم السبع لها على العموم والخصوص
الخ اه وفي نظر اه سم قوام اي حصول اه سم استعارة تصريحية
اي تصريحية تخييلية بدليل ان الكلام في تفسير التخييلية اه سم والتخييلية
عندهم اي عبارة الاطول فتفريعه هذا صادق على لفظ مستعمل في صورة وهمية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)